[242] أَنذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ). وكان هذا هو السبب في أن يبقى قوم النبي لوط(عليه السلام) في حجاب الغفلة والجهل إلى أن صدر أمر الله تعالى بعذابهم فأصاب الزلزال الشديد مدنهم وأمطرت عليهم السماء حجارة فلم يبق من بيوتهم وأجسامهم إلاّ الدمار والخراب، أجل فإنّ هذه هي نتيجة الجدال والمراء في مقابل الحق. هذه الآيات الشريفة توضح جيداً أخطار هاتين الرذيلتين الأخلاقيتين وتبيّن كيف أنّ الإنسان وبسبب الجدال والمراء يتأخر عن قافلة الهداية والرشاد ويكون من أتباع الشيطان ويلبس ثياب ولايته ويتحرّك في الضلال البعيد ويقع بالتالي في دوامة العذاب الإلهي الخالد. الفرق ين الجدال والمراء والخصومة: إنّ كلمة (جدل) و(جدال) كما يقول الراغب في مفرداته (جدلت الحبل) أي شددته والجدل شدّة الفتل، وكأنّ المجادل يريد من خلال كلامه الجاد مع الخصم أن يبعده بالقوة من أفكاره وعقائده. وذكر البعض أنّ (الجدال) في الأصل بمعنى المصارعة والسعي للتغلب على الآخر وطرحه على الأرض، وبما أنّ الشجار اللفظي والكلامي يشبه هذا المعنى إلى حد كبير استخدمت هذه الكلمة في هذا المعنى. وبالطبع فإنّ الجدال على قسمين: الجدال بالحق والجدال بالباطل، والأول ممدوح والثاني مذموم، ومن ذلك نجد أنّ القرآن الكريم يقول في مورد: (وَجادِلهُم بِالّتِي هِي أَحسَن)(1). وهنا نجد أنّ النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) مأمور بجدالهم بالحق وورد ذلك إلى جانب الحكمة والموعظة الحسنة. 1. سورة النحل، الآية 125.